دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش العراق أنموذجا

أ.م.د. عبير سهام مهدي(*) أ.م.د. عمار حميد ياسين(**)

المقدمة

أصبحت التنشئة الاجتماعية السليمة من أكثر الأدوات في التصدي لأوبئة العنف والتطرف ومظاهرها المتفشية بصورة أو بأخرى في مجتمعاتنا المعاصرة عامة باختلاف آيديولوجياتها الفكرية ومعتقداتها الدينية ومستوى نموها الاقتصادي، وأصبحت بأشكالها المتنوعة معنية بترسيخ التعاليم الدينية السمحة وغرس القيم الديمقراطية السليمة ومبادئ وقيم حقوق الإنسان في شتى مجالات الحياة الإنسانية، وهي أيضا تعد حجر الأساس من اجل بناء ثقافة السلام وتأصيل مبادئ التسامح واحترام الرأي الأخر ونبذ العنف من اجل ضمان أسس الانطلاق والتقدم الحضاري والإنساني للمجتمع المعاصر.

ومن هنا تنطلق فرضية بحثنا الموسوم بـ(دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش: العراق أنموذجا) من أن التنشئة الاجتماعية بمختلف قنواتها تسهم بدور كبير في زرع قيم التسامح والتعايش في المجتمع، وهذا بدوره يسهم في تعزيز مدركات الوحدة الوطنية الجامعة لكل العراقيين بمختلف انتماءاتهم الفرعية الأخرى.

وللبرهنة على فرضية البحث نطرح التساؤلات الآتية:

١-ما المقصود بالتنشئة الاجتماعية؟

(*) جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية.

(**) جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية.

٢-ما المقصود بالتسامح والتعايش؟

٣-ما هي قنوات التنشئة الاجتماعية، وهل تسهم التنشئة الاجتماعية في قبول التنوع الثقافي وقبول الآخر بغض النظر عن القناعات الفكرية والانتماء العقائدي؟

وفي ضوء التساؤلات التي تم طرحها في فرضية البحث فقد تم تقسيم الموضوع إلى مبحثين، تناول المبحث الأول، الإطار النظري لمفهوم التنشئة الاجتماعية، وتضمن محورين، الأول، مفهوم التسامح، والأخر مفهوم التعايش، أما المبحث الثاني، فقد كرس لمناقشة مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز قيم التسامح والتعايش في العراق، وذلك عبر ثلاثة محاور أساسية، خصص المحور الأول منه لبحث دور الأسرة في ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ الكراهية، أما المحور الثاني، فقد ناقش دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، أما المحور الثالث فقد انتظم تحت عنوان، تأثير وسائل الأعلام في التنشئة الاجتماعية، وأخيرا جاءت الخاتمة مدونين فيها الاستنتاجات الرئيسة.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم التنشئة الاجتماعية، التسامح، التعايش

المحور الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية

كما هو الحال في المصطلحات الاجتماعية، فأنه لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم التنشئة الاجتماعية، ولكن من الممكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها:

- منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافة بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى إفراده، وهناك من يربط بين مفهومي التنشئة الاجتماعية ومفهوم التنشئة الثقافية، إذ ينشأ الفرد داخل إطار الثقافة ويغرس القيم الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه، فتنقل إليه الخبرات من جيل الإباء إلى جيل الأبناء[١].

[١] علي اسعد وطفه، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، العدد(٨)، ص ٩٣.

- كما يشير قاموس علم الاجتماع إلى إن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها نقل ثقافة المجتمع إلى الأطفال[٢].
- هي أيضا العملية التي يتعلم من خلالها الفرد أنماط السلوك الخاصة بمجتمعه، ويقوم في الوقت ذاته بتطوير الشعور بالذات[٣].

وقد تعددت تعاريف التنشئة الاجتماعية، إذ يرى علماء الاجتماع أنها عملية يتم فيها التواصل الاجتماعي والثقافي بين أبناء المجتمع الواحد، في حين يتناول علماء النفس موضوع التنشئة الاجتماعية من زاوية مغايرة تركز على الجوانب النفسية والاستعدادات الأساسية للتعلم عند الأطفال والناشئة تحديداً، فتمكنهم من هذا المنطلق من استيعاب القيم والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع، بينما يعرف التربويون مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تهيئة الأجيال الجديدة للقيام بالوظائف والأدوار الأساسية في الحياة الاجتماعية[٤].

وإجمالا يمكن القول بأن القاسم المشترك بين جميع الاجتهادات السالفة الذكر تتمحور حول فكرة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة ومتغيرة يعتمدها المجتمع في نقل ونشر القيم والمفاهيم والعادات والأعراف والإيديولوجيات إلى إفراده، إذ يكتسبها الفرد في جميع مراحل نموه من خلال اكتسابه للمهارات والسلوكيات الضرورية التي من شأنها أن تعينه على الاندماج في الحياة الاجتماعية العامة، إي إن التنشئة الاجتماعية هي الوسيلة التي من خلالها تتحقق الاستمرارية الثقافية والاجتماعية[٥].

أذن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي الهادف إلى إكساب الإنسان في جميع مراحل نموه سلوكاً ومعايير واتجاهات

---

[٢] صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، جامعة بغداد، العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٥١.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٤] التنشئة الاجتماعية... الطريق نحو بناء دولة التسامح، الموقع على الرابط الالكتروني:
www.bipd.org,24/7/2013

[٥] المصدر نفسه،

مناسبة لادوار اجتماعية معينة حتى يتمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية العامة، ويفترض أن التنشئة الاجتماعية تتأثر مباشرة بعوامل من داخل احد الأبوين(شخصيته)، ومن الطفل نفسه (الصفات الفردية للطفل)[٦]، ومن البيئة الاجتماعية التي تتداخل فيها العلاقة بين الأبوين والطفل، لاسيما العلاقة الزوجية، وشبكات العمل الاجتماعي، التجارب الوظيفية للآباء، مروراً بالشارع أو الأصدقاء وصولاً إلى المدرسة بمفهومها الواسع (من المدرسة في المرحلة الابتدائية وصولاً إلى الجامعة)، فعلى الرغم من إن عملية التنشئة الاجتماعية تترسخ وتتعزز في مرحلة الطفولة، فمن الخطأ الاعتقاد في أنها عملية تتوقف عند هذه المرحلة، إنما تستمر هذه العملية في مرحلة المراهقة، وكذلك في مرحلة النضوج (البلوغ)[٧].

وهكذا فأن مختلف المؤسسات الاجتماعية تلعب دوراً جوهرياً في عملية التنشئة الاجتماعية، وتأتي المؤسسات التربوية التعليمية في مقدمة هذه المؤسسات لما لها من تأثير بالغ الأهمية على كيفية تشكيل توجهات الفرد ونظرته الكلية للحياة الإنسانية، ونظراً لهذه المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقها، اتجهت أعداداً لا حصر لها من المبادرات التنموية الدولية والمحلية الساعية إلى إحياء ثقافة السلام والتسامح العالمية للاستفادة من المؤسسات التعليمية كأداة رئيسة لنشر وتأهيل قيم الديمقراطية، ولاسيما التسامح السياسي واحترام الرأي الأخر[٨].

المحور الثاني: مفهوم التسامح

يعني التسامح في جوهره، القبول بالأخر ومشاركته(فالتسامح ليس عفواً تصدره المجتمعات على مارقين بعد توبتهم، أو خارجين مخربين للقيم العليا، إنما هو قبول كامل

---

[٦] ينظر: صادق الأسود، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٢-٣٥٣.

[٧] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٨] التنشئة الاجتماعية.. الطريق نحو بناء دولة التسامح، مصدر سبق ذكره.

ونهائي بالأخر المخالف، بما يجعله مشاركاً في كل شي وليس ملحقا مهمشاً ذا دور تكميلي)[٩].

وكلمة التسامح تشير إلى معاني عدة منها: الترخيص، الغفران، التنازل، والتساهل، ولكن الذي نعنيه هنا هو التسامح بمعنى التفاعل والتجاوب إي الأخذ والعطاء، فالتسامح ترخيص متبادل، وهو بذلك يختلف اختلافاً كبيراً عن التساهل الذي يعني التنازل عن حق آو شي تملكه، و لك فيه شرعية ومشروعية، ويشكل احد المداخل الكبرى لاستشراء الفساد وانتشار الضعف وضياع الحقوق، وغياب العدل، وتراخي قدرات الدولة والمجتمع[١٠].

فالمجتمع الذي يتسم بالتعدد والتنوع يحتاج إلى وجود قدر من التسامح بين الفئات الاجتماعية المختلفة، ولكن التسامح والقبول في حد ذاتها قد لا يكونا كافيين لتحقيق الغرض المطلوب، فالواحد قد يتسامح مع من أخطأ في حقه باعتبار ذلك نوعاً من السمو الأخلاقي، لكن ذلك غير كاف لإقامة علاقات تقوم على التكافؤ والمساواة بين الشعوب والجماعات.

يقتضي التسامح الابتعاد عن التعصب، وأمراً كهذا لا يعني أن تترك رأيك الخاص والفردي وعقيدتك آو دينك وإنما عليك أن تتخلى عن التعصب والانفعال والتشدد لأنها تكون مفسدة للتعايش، وان تحاول إعطاء الأولوية للمصلحة العامة على حساب المصالح الفئوية والفردية على أن تكون هذه الأولويات السالفة خلال مدة زمنية معينة

---

[٩] عبد الله إبراهيم، في القول بأن التسامح ليس منه او هبة، في التسامح وجذور اللاتسامح، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢١.

[١٠] نقلاً عن: رشيد عمارة، عمر محي الدين، التعايش السلمي في مجتمعات متنوعة: العراق أنموذجا، مجلة جامعة السليمانية، العدد(٣١)، آذار، ٢٠١١، ص ١٨٤.

تستطيع خلالها تشكيل الأجواء المناسبة لإنجاح عملية التسامح والبناء الحقيقي للتعايش السلمي[١١].

من هذا المنطلق جاءت أطروحة الجمعية العامة للأمم المتحدة لمفهوم التسامح وضروراته لتحقيق السلام والتقدم والرقي الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب، إذ تم الربط هنا بين التسامح والسلم على أساس أن هذا الأخير لن يرسخ كثقافة دون تحقيق التسامح، وذلك حينما قررت في ١٩٩٣/١٢/٣٠ إعلان عام ١٩٩٥ سنة عالمية للتسامح، وعهدت الجمعية العامة إلى منظمة التربية والثقافة العلوم (اليونسكو) بأعداد وثيقة إعلان مبادئ حول التسامح صدرت في العام ذاته، وحدد فيها معنى التسامح بما يأتي[١٢]:

١-أن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولإشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، انه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقيا فحسب وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، وتسهم في أحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، فالتحدي الذي يواجه البشرية يتمثل في كيفية تمكين الجماعات الثقافية من التمسك بهويتها، ومن الضروري وضع القوانين والتشريعات التي تضمن تحقيق ذلك.

٢- إن التسامح لا يعني المساومة والتنازل أو التساهل، بل التسامح هو قبل كل شي اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

---

[١١] رشيد عامرة الزيدي، آليات التعايش السلمي في العراق، في التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل، أعمال المؤتمر السنوي الثاني لكلية العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة السليمانية، للمدة من ٤-٥ نيسان ٢٠١١، مطبعة ره هه ند، السليمانية، ٢٠١١، ص ص ١٠٦-١٠٧.

[١٢] ينظر: مايكل أنجلو ياكوبوتشي، أعداد الحوار: أسباب اللاتسامح ومظاهره، ترجمة:(عبد الفتاح حسن)، دار شرقيات، بلا مكان، ٢٠٠٩، ص ٥٤.

المعترف بها عالمياً ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية.

٣-إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وسيادة القانون، وهو ينطوي على نبذ الاستبداد ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

٤-ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وانه يقبل إن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام ، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير.

من خلال ما تقدم يتضح ثراء المفهوم مما يجعل من الصعوبة بمكان تحديده في تعريف جامع مانع، لكنه يمكن القول أن التسامح يتعزز بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، انه الوئام في سياق التنوع والاختلاف المجتمعي.

المحور الثالث: مفهوم التعايش وأسسه

من الصعوبة بمكان أن يعيش الإنسان مع نفسه دون أن يختلط مع بقية المجتمعات الأخرى ضمن أطار عملية تفاعلية وتكاملية في آن واحد، لذا يجب أن يدخل في خانة هذه العملية التبادلية مع طرف ثان أو مع أطراف أخرى تقوم على التوافق حول مصالح، أو أهداف، أو رؤى، أو ضرورات مشتركة للوصول إلى تحقيق مفهوم التعايش السلمي بين أطياف المجتمع الواحد، لذا تعد مفردة التعايش من المفردات المهمة لتواجد الإفراد داخل المجتمعات بل هي المفردة الأسمى لتواجد الإنسان ضمن دائرة الإنسانية الواحدة القادرة على صياغة أنموذج التعايش بين الناس ابتداء من الثقة والاحترام المتبادلين، ومن الرغبة في التعاون لخير الإنسانية في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وبالرجوع إلى الدلالة اللغوية للتعايش، التي هي في الأصل اشتقاق الاصطلاح، نجد في المعجم الوسيط، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي،

وعايشه: عاش معه. والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل[١٣].

وإذا دققنا في مدلول مصطلح التعايش الذي شاع في هذا العصر والذي ابتدأ رواجه مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية اللتين كانتا تقسمان العالم إلى معسكرين متناحرين قبل سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق- نجد إن البحث في مدلول هذا المصطلح يقودنا إلى جملة من المعاني محملة بمفاهيم تتضارب فيما بينها، ولكن يمكن تصنيفها إلى مستويات أربعة[١٤]:

المستوى الأول: سياسي، أيديولوجي، يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية، وقد عرف التعايش أول ما عرف على هذا المستوى الأول.

المستوى الثاني: اقتصادي، يرمز إلى علاقات بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية.

المستوى الثالث: ديني، ثقافي، حضاري، ويشمل – تحديداً- معنى التعايش الديني أو التعايش الحضاري والمراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل أن يسود الأمن والسلام في العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعاً من دون استثناء.

المستوى الرابع: وهو الاجتماعي، فقد ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تعريفاً للتعايش بأنه: (معيشة جماعات مع بعضها البعض أو في نفس الوقت، وقد يتجه هذا التعايش نحو الانصهار (**Fusion**)، أو نحو الاندماج (**Integration**)، بحيث

---

[١٣] نقلاً عن: احمد خالد، الإسلام والتعايش بين الأديان، الموقع على الرابط:
www.doneaAlislam.com,p.1

[١٤] حسقيل قوجمان، التعايش السلمي بين الشعوب، الحوار المتمدن، العدد(١٦١٢)،الموقع على الرابط:
www.ahewar.org

يزول بعضها ويذوب في البعض الأخر، أو هي تحافظ على التفرقة العنصرية بحيث تقسيم من عاداتها وقوانينها ونظمها حواجز فاصلة بين بعضها البعض)[١٥].

أما (سفن سبيجمان) يعرف التعايش بأنه: (نموذج لاستئناف حياة منتجة آمنة ونظام اجتماعي يمكن للإفراد الذين انخرطوا في أعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض أن يعيشوا ويعملوا معاً دون أن يدمر احدهم الأخر)[١٦].

ويعرف (ابلين بابيت) التعايش بأنه من الناحية العملية (إقامة علاقة بين اثنين أو أكثر من الجماعات المختلفة الهوية التي تعيش بتقارب يشمل أكثر مجرد العيش بجانب بعضهم البعض كما يشمل درجة معينة من الاتصال والتفاعل والتعاون يمكن ان يمهد التعايش لتحقيق المصالحة على أساس السلام والحقيقة والعدالة والتسامح)[١٧]، بينما يعتقد د. (غانم جواد) ان هناك قواعد تحدد التعايش السلمي ومسار العيش المشترك وهي:

أ- احترام الأخر والاعتراف به والتعامل معه.

ب- التوازن بين الحقوق والواجبات بدون تميز.

ج- تعزيز وسائل التعاون والتكافل السياسي والاجتماعي وتهيئة شروطهما وقيام مؤسساتهما وقبول إجراءاتها[١٨].

وفي ضوء المفهوم المحدد في المستوى الرابع نتعامل مع مصطلح التعايش وننظر في أبعاده ومراميه.

من خلال ما تقدم نجد أن التعايش السلمي يستند إلى خمسة أسس هي[١٩]:

---

[١٥] احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٠، ص ٦٨.

[١٦] محمد عبد الجبار الشبوط، خطوات في بناء الدولة الحديثة، مجلة المواطنة والتعايش، العدد(١)، مركز وطن للدراسات، شباط، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٨٢.

[١٧] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[١٨] غانم جواد، السلم الأهلي في العراق، مجلة المواطنة والتعايش، العدد(٢)، مركز وطن للدراسات، نيسان، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

[١٩] علي الطالقاني، مؤتمرات الحوار والتعايش، مفاهيم عامة، شبكة النبأ المعلوماتية، الموقع على الرابط الالكتروني: www.annabaa.org,24/9/2008,p.1-2

الأساس الأول: الإرادة الحرة المشتركة بحيث تكون الرغبة في التعايش نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط أيا كان مصدرها، أو مرهونة بشروط مهما تكن مسبباتها.

الأساس الثاني: التفاهم حول الأهداف والغايات، حتى لا يكون التعايش فارغاً من أي مدلول عملي، أو لا يحقق فائدة للطرفين، بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية وتحقيق المصالح البشرية العليا والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالإفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية والطائفية.

الأساس الثالث: التعاون على العمل المشترك من اجل تحقيق الأهداف المتفق عليها، ووفقاً لخطط التنفيذ التي يضعها الطرفان الراغبان في التعايش.

الأساس الرابع: صيانة هذا التعايش بأطر من الاحترام المتبادل، ومن الثقة المتبادلة حتى لا ينحرف التعايش عن الخط المرسوم لأي سبب من الأسباب، وحتى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني، مهما تكن الدواعي والضغوط وذلك بأن يتم الاحتكام دائماً الى القواسم المشتركة والى القدر المشترك من القيم والمثل والمبادئ التي لا خلاف عليها ولا نزاع حولها، يعزز هذا النزوع الالتزام من الجانبين بما اجتمعت عليه إرادة المجتمع الدولي، من مبادئ قانونية استوحاها تطور الفكر السياسي الإنساني من قيم الأديان السماوية عبر تراكم المعرفة طوال حقب التاريخ[٢٠].

الأساس الخامس: الاتفاق على أحلال الحوار بدلاً من الصراع والذي يعد محفزاً لاستمرارية التعايش السلمي بين المكونات المختلفة، وكل ذلك لن يتأتى إلا بوجود بيئة ديمقراطية كمسرح للتعايش السلمي وذلك لضمان التفاعل الطبيعي بين المكونات المختلفة.

---

[٢٠] للاستفاضة ينظر: حسين درويش العادلي، مجلة المواطنة والتعايش، العدد(٨)، مركز وطن للدراسات، كانون الثاني، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٥-٦.

المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز قيم التسامح والتعايش في العراق

إن المجتمع ألتعددي هو المجتمع المكون من عدة جماعات بشرية، تتعايش بعضها مع بعض تحت سلطة تنظيم سياسي مشترك، مجتمع مكون من جماعات بشرية متنوعة، تتعايش بعضها مع بعض في إطاره، وتخضع لسلطة سياسية واحدة مشتركة، لكنها تحتفظ بخصوصيتها المميزة.

لقد أدت ظاهرة التعدد المجتمعي في العراق دوراً مؤثراً في حالة عدم الاستقرار السياسي لان هذا التعدد لم يدار وفقاً لمبدأ الحقوق، وحق المشاركة للجميع وفق منطق الإدارة السليمة للاختلاف، اذ حاولت الدولة دائماً الهيمنة على مفاصل المجتمع وأقامت تجانساً فوقياً وصهراً قسرياً قابلاً للانفجار– انفجار الهويات المتعددة– تحت أي ظرف تضعف فيه قبضة السلطة[٢١].

مع انهيار الدولة عادت إنتاج مسألة الهوية لتقض مضاجع العراقيين وتدك أسس مجتمعهم، أن هذه التعددية في جذورها القبلية والعشائرية والتي تتجلى في شكل طائفي–ديني تمزق النسيج المجتمعي وتثير النعرات أنها تعيد إحياء التعددية(الفسيفسائية) التي لا يتماشى وجودها مع أي اتجاه حقيقي لتشكيل كيان مترابط ومتماسك ومستقر، فالمجتمع المتعدد هو مجتمع يتألف من عدة مكونات تنسجم في إطار سياسي واحد ودولة موحدة، لكن المشكلة التي تواجه المجتمع العراقي بوصفه مجتمع متعدد المكونات هي مشكلة التعايش والتوافق السلمي بين مكوناته[٢٢].

إن تحقيق التعايش والذي يعني قبول العيش مع الأخر(المختلف) كما هو دون إقصاء أو أكراه او تسلط استناداً إلى قاعدة التباين والاختلاف الإنساني الذي يعد

---

[٢١] عبير سهام مهدي، مفهوم التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية: العراق أنموذجا، في التعايش السلمي في العراق: الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦٦–٣٦٧.

[٢٢] المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

قاعدة الخلق الجوهرية، يحتاج إلى مجموعة من الآليات لعل أبرزها وأولها التنشئة الاجتماعية بمختلف قنواتها والمتمثلة بـ(الأسرة، المدرسة، المجتمع، ووسائل الإعلام) والتي يمكن أن تسهم في تعزيز قيم التسامح والتعايش، وعليه فقد انقسم هذا المبحث إلى ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: دور الأسرة في ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ الكراهية.

المحور الثاني: مؤسسات التربية والتعليم ودورها في تعزيز مدركات التنشئة الاجتماعية

المحور الثالث: تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية.

المحور الأول: دور الأسرة في ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ الكراهية

لا يختلف اثنان حول أهمية الدور الفاعل والمؤثر الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في بناء منظومة القيم الثقافية والأخلاقية وتعزيز روح التسامح والتعاون والانتماء والمواطنة لدى أبناء المجتمع، فالأسرة نواة المجتمع وقاعدة بنائه الأساسية، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع[٢٣]، إذ تعد الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أفرادها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى، إذ تعد المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية للفرد، بل إن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها[٢٤].

يجمع الباحثون في مختلف الميادين الأخرى على أهمية الدور الذي تضطلع به الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البايولوجي، النفسي، والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل نتيجة عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم، ويشار في

---

[٢٣] طه حميد حسن العنبكي، سبل تعزيز التعايش السلمي في العراق، في التعايش السلمي في العراق: الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٧.

[٢٤] أناس المشيشي، دور التنشئة الاجتماعية في نشر قيم التسامح، الموقع على الرابط الالكتروني:
www.aafaqcenter.com,2/11/2017

هذا الصدد أن الطفل يكتسب ٣٣% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق ٧٥% من خبراته في الثالثة عشر من عمره، ويصل هذا الاكتساب إلى أنساقه الكلية في الثامنة عشر من العمر، وهنا يشير علماء البايولوجيا أيضا أن دماغ الطفل يصل إلى ٩٠% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، والى ٩٥% من وزنه في العاشرة من العمر، وفي سياق متصل يؤكد العلماء ان ٨٩% من حجم الدماغ الطبيعي للطفل ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه آن يؤكد لنا أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البايولوجي، لاسيما إذا علمنا أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال[٢٥]، وهكذا فأن للأسرة دوراً مهماً في تحديد شخصية الطفل وتحديد مستوى نموه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية[٢٦].

ولما كانت التنشئة الاجتماعية هي بمثابة عملية بناء، لذا ينبغي أن تؤدي الأسرة العراقية دوراً فاعلاً في بناء جيل واع قادر على إمكانية إدارة مشكلاته عبر تعزيز القنوات الحوارية الهادفة، والقبول بالعيش المشترك مع أبناء مجتمعه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال[٢٧]:

١-التربية الفكرية الصالحة للأبناء من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في انساق سلوكياتهم ومعتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم في مراحل نموهم المختلفة.

٢-تحصين الأبناء ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقائدية عبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من اجل العمل على تهذيبها في مرحلة مبكرة.

---

[٢٥] اناس المشيشي، مصدر سبق ذكره.

[٢٦] طه حميد حسن العنبكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٧.

[٢٧] أناس المشيشي، مصدر سبق ذكره.

٣-تثقيف الأبناء أمنياً لتعزيز مدركاتهم الفكرية حيال أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والارهاب وانعكاساته السلبية على الآمن الوطني بمختلف مستوياته ومقوماته الأساسية.

٤-تثقيف الأبناء سياسياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

وعلى الرغم مما نص عليه دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥ في المادتين(٢٩) منه على أن: (الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية.. وتمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع..)[٢٨]، وفي السياق نفسه نصت المادة(٣٠) من الدستور المذكور على أن:(تكفل الدولة للفرد وللأسرة الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة وكريمة...)[٢٩]، ولكن واقع الحال يؤكد استمرار حالة الحرمان والمعاناة التي تعود في جذورها إلى عقود خلت لفعل عد م تجسيد النصوص الدستورية المذكورة على ارض الواقع لحد اللحظة، وعلى ذلك فالإشكالية في هذا الإطار تكمن في حاجة الأسرة العراقية ذاتها إلى الرعاية وأيلاها الاهتمام اللازم لمعاونتها على قيامها بأداء مهامها، لاسيما قيامها بمهمة تنشئة وإعداد أجيال تنبذ العنف وتتسلح بالحوار وتتعايش فيما بينها.

المحور الثاني: مؤسسات التربية والتعليم ودورها في تعزيز مدركات التنشئة الاجتماعية

يعد التسامح في المجتمعات المتعددة الثقافة قيمة مركزية بالنسبة لاختيار الهوية والانتماء الثقافي، غير انه في بعض المجتمعات يرفض الأهل في الإطار الاجتماعي أن يندمج أطفالهم في وسط ثقافي متنوع، مما يجعل طرح التساؤل الأتي مشروعاً حول مدى

---

[٢٨] ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد(٤٠١٢)، في ٢٠٠٥/١٢/٢٨.

[٢٩] المصدر نفسه.

احترام التعدد الثقافي في المدرسة عندما تحاول المدرسة التنشئة على قيم المواطنة والتعدد الثقافي؟ والى أي حد تساهم المدرسة في اختيار المشروع المجتمعي؟

إن القيم الأساسية في الأنظمة الديمقراطية تكون موضوع توافق، لاسيما تلك المرتبطة بحقوق الإنسان، بوصفها اللبنة الأساسية في المجتمع، فالتأكيد على احترام تعليم القيم المشتركة يجب تأكيده لدى الأجيال الجديدة، إذ يعد التسامح هنا القيمة الأساسية التي يجب مراعاتها وتعلمها في المدرسة، الأمر الذي يدعو إلى نوع من التفكير في مبادئ جديدة لمضمون العملية التربوية التي تأخذ بنظر الاعتبار التعدد الثقافي واللغوي والعرقي[٣٠].

أن تهيئة الطفل إلى قبول التعدد والاختلاف وسيلة أساسية في المناهج التعليمية مما يسهم في تعزيز مفردات التسامح في أنساقه الفكرية، ومن هذه الزاوية حرصت النصوص الدولية على تكريس هذا المبدأ، اذ نصت الفقرة الأولى من المادة(١٣) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على إن :(من حق الطفل حرية التعبير، يحتوي هذا لاحق على تلقي الأجوبة والمعلومات والأفكار كيفما كان نوعها، دون الأخذ بنظر الاعتبار الحدود، كتابة أو شفاهياً أو مطبوعة أو فنياً أو عبر إي وسيلة من اختيار الطفل، وتبعاً لذلك فالدول التي تعترف بحق الطفل يجب عليها تدريجياً ضمان هذا الحق وتكريسه في نصوصها الدستورية[٣١].

كذلك للمناهج الدراسية سواء كانت مدرسية ام جامعية دور واضح في تعزيز التعايش المجتمعي وتشكيل القيم من خلال مواد العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية وغيرها إسهاما في تعزيز التعايش المجتمعي وتأكيداً لتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تحقيق ذلك.

ومن أهم وسائل تعزيز التعايش المجتمعي عن طريق المناهج الدراسية ان تهدف في مجملها إلى تعميق قيم الانتماء وترسيخ التعايش والتسامح لدى جميع إفراد المجتمع، إذ

---

[٣٠] أناس المشيشي، مصدر سبق ذكره.

[٣١] المصدر نفسه.

أصبحت التنشئة الوطنية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للدولة والمجتمع، فالمناهج الدراسية يجب ان ينتج عن تدريسها سلوكيات وممارسات ايجابية وليس مواد نظرية تدرس بعيداً عن الواقع المعاش، وهذه المناهج أو المواد الدراسية يجب أن تشتمل على وحدات خاصة تعنى بالتربية الخلقية والحضارية والسلوكية والوطنية وتعزز أطر التعايش المجتمعي سواء كان عبر مواد مستقلة أو موضوعات في مختلف مستويات مؤسسات التعليم[٣٢].

وهكذا شكلت مؤسسات التربية والتعليم الحلقة المكملة لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية بما تسهم فيه من إعداد أجيال واعدة ومتفتحة وواعية بذاتها وبالآخرين والمحيط الذي يعيش في ظله، ومؤمنة بقيم التسامح والتعايش ونبذ التعصب والعنف وتنمية الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع وتغليب هذا الانتماء والولاء على حساب الانتماءات والولاءات الجهوية الفرعية الأخرى.

المحور الثالث: دور وسائل الإعلام في غرس قيم التسامح والتعايش

ان دور المؤسسة الإعلامية لا يقل أهمية عن دور المؤسسة التربوية في تعزيز مدخلات ومخرجات التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة الأسرية، لاسيما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة، إذ تساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصرية، بل إن وسائل الإعلام السمعية والبصرية تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية حتى بالنسبة إلى من يجهل القراءة والكتابة ولمن لم يتعلم في المدرسة، كما إن التعلم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلم والترويح عن النفس، فإلى إي حد يساهم الإعلام في ترسيخ قيم التسامح وقبول الأخر[٣٣].

---

[٣٢] عبد المحسن بن محمد السميع، دور المؤسسات التعليمية في تعزيز التعايش المجتمعي، الموقع على الرابط الالكتروني:www.hewar post.com,3/11/2017

[٣٣] أناس المشيشي، مصدر سبق ذكره.

لقد أضحت السلطة الرابعة متمثلة في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، لاسيما بعد التطورات التقنية الهائلة التي طرأت عليها في المرحلة الراهنة، تؤدي دوراً مؤثراً وفاعلاً في تفكير الناس ومواقفهم وسلوكهم على وجه العموم ومواقف الشباب وسلوكهم على وجه الخصوص. وهذا الدور من الخطورة بمكان أن يمكن أن يكون ايجابياً أو سلبياً، فمن الناحية الايجابية يمكن ان يسهم توظيف الوسائل الإعلامية في تثقيف أفراد المجتمع وتوعيتهم بالشكل الذي يحفز في تنمية ثقافة الحوار في صفوفهم وإشاعة أجواء التسامح ونبذ العنف والتطرف بجميع أشكاله، حينذاك فقط يمكن توفير الأجواء الصحيحة لتحقيق الانسجام والتعايش بين أبناء المجتمع الواحد، أما من الناحية السلبية فيمكن أن تؤدي إمكانية توظيف الوسائل الإعلامية إلى نتائج عكسية وبشكل خطير من ناحية تغذية عقول الشباب والأطفال بأفكار تدعو إلى التطرف والتعصب والعنف، ومن هنا ينبغي أن تبذل كل وسائل الإعلام الوطنية العراقية قصارى جهودها في تقريب وجهات النظر والتحاور والتسامح والتعايش، وإدانة الأفعال والسلوكيات المجتمعية التي تشجع على الانقسام والتشتت والتناحر مابين أبناء المجتمع الواحد[٣٤].

ويمكن لنا تحقيق ذلك من خلال توظيف وسائل واليات مختلفة، ولعل أبرزها، تنظيم المناظرات والندوات التي يجري فيها دعوة المتخصصين والمثقفين من كل المكونات والطوائف المجتمعية لمناقشة القضايا الوطنية التي تسهم في تنمية مشاعر الوعي الوطني والانسجام المجتمعي، لذا على وسائل الإعلام أن تتعامل مع كل القضايا الوطنية بروح مهنية وحيادية وموضوعية بعيدة عن الانحياز لأية فئة أو طائفة أو قومية على حساب التكوين الجمعي الوطني الشامل[٣٥].

---

[٣٤] طه حميد حسن العنبكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.

[٣٥] المصدر نفسه، ص ١٦٠

الخاتمة

في ختام بحثنا الموسوم بـــ(دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش: العراق أنموذجا) نستطيع أن نخلص إلى مجموعة من الملاحظات ذات العلاقـــة بموضـــوع البحث منها:

إن العراق يحتاج في الوقت الحاضر الى مفردة المصالحة الوطنية والتعـــايش الســـلمي وتطبيقاتها أكثر من إي وقت مضى، إذ أن بلادنا فيهـــا مـــن الطوائـــف والاثنيـــات والعرقيات الشيء الكثير، لذا لا يكون هناك تعايش سلمي بين كل هـــذه الفسيفســـاء الجميلة في العراق، لا نضمن استقراراً مركزاً في هذا البلد مبنياً على معـــاني الصـــدق والإخلاص لبنائه، فالعراق موزع وتكمن جمالياته في أطياف المتعددة(سنة، شيعة، كرد، تركمان، صابئة، شبك، ايزيديين، ومسيحيين وغيرهم)، والعراق منذ الأزل بني علـــى كل هذه الشرائح المهمة القادرة على بنائه من جديد بعد عصف الديكتاتوريات المتعاقبة والإرهاب الحالي، ولكن تطبيق التعايش بين هذه الطوائف يتطلب التركيز علـــى عـــدة نقاط مهمة تعد كفيلة بإنجاح التعايش السلمي بين العراقيين وهنا بالإمكـــان إجمالهـــا في النقاط الآتية:

١-أن يكون هناك تحاور بين كل هذه الطوائف والقوميات، وهذا التحاور قائم علـــى اسس متينة للصدق مع الأخر وقبوله للأخر، وان يكون هذا الحوار مبنياً على المصـــالح المشتركة، لا مصلحة طرف دون الطرف الأخر، وان يسبق هذا الحوار تـــنظيراً علـــى كافة المستويات، ويكون بين رؤساء وعمداء الطوائف في البلد وان لا يستثنى منه احد، وهذا التحاور بطبيعة الحال سيشكل جوا من الألفة والتعايش بعيداً عن كل المشاحنات والاتهامات وغيرها.

٢-وجوب بناء الحقوق التعليمية وسياسات التعليم على مبدأي المواطنـــة والمســـاواة وعدم التمييز بين مواطني الدولة لأي سبب كان، ذلك لان المبادئ الأساسية الدوليـــة لحقوق الإنسان تنص على واجب الدول في الاضطلاع بحق التعليم والمســـاواة وعـــدم

التمييز، وان على الدول سن وتعديل التشريعات عند الاقتضاء للقضاء على التمييز إن وجد.

٣-إتاحة الفرصة لأبناء الأقليات ودمجهم في المجتمع وإتاحة الفرصة لهم في الالتحاق بالمؤسسات التعليمية وتولي المناصب الإدارية بما يضمن لهم تمثيلاً عادلاً، إذ إن للأقليات الحق في المشاركة في الحياة العامة للدولة، وفي القرارات التي تؤثر عليهم في مجال التعليم، بما في ذلك حق الأقلية في تصميم برامج التعليم وتنفيذها وإدارة المؤسسات التعليمية، وانه ينبغي على الدولة تهيئة الظروف التي تتيح للمؤسسات التي تمثل الأقليات بالمشاركة الفعالة في وضع وتنفيذ السياسات والبرامج المتصلة بتعليم الأقليات، وان تستحدث مديرية عامة في وزارة التربية تعنى بحقوق الأقليات وتضع البرامج والأهداف لحقوق الأقليات في التعليم، على أن لا تخرج عن الثوابت الوطنية، وان تعمل على تنمية الثقافة الوطنية الشاملة لجميع أبناء البلد الواحد.

٤- السماح لأبناء الأقليات بإنشاء مؤسسات تعليم خاصة في التخصصات الدينية أو العامة، وذلك لضمان حرية الآباء والأوصياء في اختيار المؤسسات التعليمية لأطفالهم، ومثلما كفلت القوانين والتشريعات للأقليات هذه الحقوق، يجب أن تكفل تلك القوانين والتشريعات للدولة، وان تراقب عمل هذه المؤسسات لكي لا تنحرف عن الثوابت الوطنية.

٥-يسهم التسامح والتعايش في تحقيق الاندماج بين فئات المجتمع المختلفة، كما يسهم في تحقيق الاستقرار والأمن في المجتمع، وفي تعزيز الثقة والاحترام المتبادلين، ثم يعمل على صهر الولاءات الفرعية في بوتقة واحدة يكون الولاء الأول فيها للوطن الواحد، كل ذلك من شأنه ان يفضي إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتحقيقها.

٦-لتعزيز قيم التسامح والتعايش في العراق وضمان ديمومته بهدف أن يكون تعايشاً ايجابياً ونافعاً لكل أبناء المجتمع العراقي ينبغي العمل على إتباع سبل عدة يأتي في مقدمتها تبني خطط وبرامج إستراتيجية شاملة في إطار التنشئة الاجتماعية يجري العمل على تنفيذها من خلال آليات وقنوات تعد مؤسسات التربية والتعليم من أبرزها، فضلا عن دور الأسرة ووسائل الإعلام.

الملخص

يرتهن تطور الحضارة الإنسانية كما يرى الفيلسوف الفرنسي(كارل بوبر) بقدرة المجتمعات على مواجهة العنف الاجتماعي، وتجفيف مصادره، وتقليص أثاره إلى الحدود الدنيا، إذ يشكل اليوم العمل على مواجهة العنف ومصادر مقومات قوته هاجس الحياة الديمقراطية في مختلف مستوياتها وتجلياتها، فالدول التي تمارس العنف وتنهج على الاستبداد لن تتمكن أبداً من التقدم خطوة واحدة في مسار الحضارة الإنسانية، ومن اجل بناء الحرية وتأكيدها يترتب على المجتمعات الإنسانية أن تواجه العنف وتحاصره وتقلص دوره في المجتمع، لان ذلك يشكل المنطلق الاستراتيجي في اتجاه بناء السلام، والأمن، والحرية، وتلك هي الشروط الأساسية في بناء الحضارة الإنسانية.

ولكن مواجهة العنف، والتسلط والاستبداد لا يمكن أن تأتي عبر القرارات النافذة والقوانين الضاربة، فالعنف لا يواجه بالعنف وإنما يتم ذلك عبر بناء الروح الإنسانية المناهضة للعنف والتسلط والاستبداد.

وتأسيساً على ما تقدم فأن الدول والحكومات قد أدركت هذه الحقيقة بأبعادها الإنسانية فانطلقت تبحث عن ثقافة التسامح والسلام عبر تأصيل قيمي لهذه الثقافة في نفوس الصغار وقلوبهم، وأصبحت اليوم التربية على قيم التسامح والسلام ونبذ العنف أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية تنادي بها الأمم، وترفع شعارها في مختلف جوانب الحياة المعاصرة، لقد أدركت الأمم والدول بأن التربية على التسامح وقيه وتأصيل معانيه سيوفر على الدول الجهود الكبيرة في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب.

ونحن الآن في العراق بأمس الحاجة إلى تعزيز وتأصيل قيم التسامح والتعايش وذلك عبر عدة قنوات ولعل أبرزها، التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة والمتمثلة ابتداء بالأسرة والمدرسة والإعلام، وعليه تم تقسيم الموضوع إلى مبحثين، تناول الأول، الإطار النظري لمفهوم التنشئة الاجتماعية والتسامح والتعايش، أما المبحث الثاني كرس لبحث التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز قيم التسامح والتعايش في العراق وذلك عبر ثلاثة محاور، اختص الأول بمناقشة دور الأسرة في ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ الكراهية، أما

المحور الثاني فقد ناقش دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، أما المحور الثالث فقد انـــتظم تحت عنوان تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية.

Abstract

The development of human civilization depends on the ability of societies to confront social violence, to dry its sources and to minimize its effects. Today, the French philosopher Karl Popper sees the work of confronting violence and the sources of its power as the obsession of democratic life at all levels and manifestations. And to pursue tyranny will never be able to progress one step in the path of human civilization, and in order to build and assert freedom, human societies must face and encircle violence and reduce its role in society, because this is a strategic approach towards peace building, Freedom, and those are the basic conditions in the construction of human civilization.

But confronting violence, domination and tyranny can not come through effective decisions and laws. Violence is not faced with violence, but by building the human spirit against violence, domination and tyranny.

Based on the above, states and governments have realized this fact in their human dimensions and started looking for a culture of tolerance and peace by establishing values for this culture in the minds of young people and their hearts. Today, education on the values of tolerance and peace and renunciation of violence is a humanitarian, social and civil priority, In today's world, nations and nations have realized that education and tolerance of tolerance will provide nations with great efforts in the face of violence, extremism and terrorism.

We are now in Iraq in dire need to promote and consolidate the values of tolerance and coexistence through several channels, most notably the socialization of its various institutions, namely the family, school and media, and the subject has been divided into two sections, the first dealt with the theoretical framework of the concept of socialization, tolerance and coexistence, Was devoted to the study of socialization and its role in promoting the values of tolerance and coexistence in Iraq, through three axes, the first was to discuss the role of the family in the establishment of a culture of tolerance and rejection of hatred, the second axis discussed the role of school in socialization, The third axis was organized under the influence of the media in socialization.